# وقف إطلاق النار في غزة: هدنة مؤقتة أم فخ استراتيجي؟ تحليل استباقي للمخاطر والأجندات الخفية

بقلم: حنين محمد الوحيلي

باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

3 شباط 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

غزة، الأرض التي تختزل فيها كل تناقضات العصر، دماء الأطفال تقابلها صفقات الأسرى، وأنقاض المنازل تحاصرها وعود المساعدات، وصمود المقاومة يواجهه مخطط دولي لطمس الهوية. اليوم وبعد هدنة هشة تتبادل فيها الأطراف الأنفاس، تبرز أسئلة ملحة:

هل وقف إطلاق النار الحالي هو بداية طريق لسلام عادل؟ أم مجرد مهلة لاستئناف الحرب بشراسة أكبر؟ وإذا كان الاحتلال يخطط لتهجير غزة تحت غطاء "الأزمات الإنسانية"، فكيف يمكن تحويل هذه الهدنة إلى سلاح لتفجير مشروعه؟ هذا التقدير ليس مجرد قراءة للأحداث، بل هو نفس استراتيجي لفك شفرة اللعبة:

- ماذا يختبئ خلف صفقة تبادل الأسرى؟

- كيف تحاول (إسرائيل) تحويل "المكاسب الإنسانية" إلى فخ لإنهاء المقاومة؟

- وما السيناريوهات التي يجب أن يستعد لها صناع القرار، قبل أن تجرفهم عواصف المرحلة القادمة؟

وقف إطلاق النار الحالي ليس نهاية الحرب، بل هو جولة جديدة من حرب الأعصاب. فـ (إسرائيل) وبدعم أمريكي تتعامل مع الاتفاق كـ"مهمة إنقاذ أسرى" وليس كخطوة نحو حل سياسي، وهو ما تؤكده الشروط المعلنة التي هي تسليم أسرى (إسرائيليين( مقابل إفراج محدود عن سجناء فلسطينيين (من ذوي الأحكام العالية كالمؤبدات). وفتح معابر مؤقت لإدخال المساعدات (لا يضمن استمراريتها). وعودة محدودة لسكان شمال غزة (مع احتمال تهجيرهم لاحقاً).

السؤال الاهم: هل هذا الاتفاق بوابة لتهدئة دائمة، أم مناورة لشراء الوقت؟

تحليل الأجندات الخفية للطرفين

أ-الأجندة (الإسرائيلية-الأمريكية):

استعادة الأسرى:

- الهدف المباشر: إنقاذ الصورة الداخلية لحكومة نتنياهو المهتزة بعد فشلها في حماية المستوطنين.

- الهدف غير المعلن: تجريد حماس من أبرز أوراق الضغط (الأسرى) تمهيداً لضربة عسكرية أقسى.

إضعاف حماس بعيداً عن الضغوط الإنسانية:

- السماح المؤقت بمساعدات إغاثية لتصوير (إسرائيل) كـ "متسامحة"، بينما تستغل الهدنة لإعادة تعبئة الجيش.

- تصريحات ترامب حول "نقل سكان غزة إلى مصر والأردن" ليست عشوائية، بل تعكس خطة متكاملة لتصفية القضية الفلسطينية عبر تهجير جماعي مدعوم بغطاء عربي (مشروع القرن الجديد).

تصفية القيادات الفلسطينية: تجربة اغتيال قادة حماس السابقة (هنية، الضيف، العاروري) تشير إلى أن (إسرائيل) قد تستهدف القادة المفرج عنهم بعد اكتمال صفقة التبادل، لضمان تقطيع أوصال المقاومة ومنع ظهور جيل قيادي جديد.

أ-أجندة حماس والمقاومة:

المكاسب الظاهرية: إخراج الجرحى وتأمين مساعدات مؤقتة. وإعادة جزء من سكان الشمال لربطهم بالأرض تمهيداً لمواجهة التهجير.

المخاطر الاستراتيجية: فقدان ورقة الأسرى (أقوى أداة تفاوضية). وإمكانية تحول الاتفاق إلى فخ يعيد إنتاج سيناريو 2014 (هدنة مؤقتة ثم حرب أكثر شراسة).

السيناريوهات المحتملة بعد الهدنة

- السيناريو الأول: استئناف الحرب مع تغيير الخريطة الديموغرافية من خلال توجيه ضربات عسكرية مكثفة بعد استكمال تبادل الأسرى. وتصعيد التهجير عبر منع عودة سكان الشمال أو قصف مناطق الإيواء المؤقتة. الدلائل على ذلك هي التصريحات (الإسرائيلية) عن "المرحلة الثالثة" من الحرب (غزو رفح وتصفية الأنفاق). والضغط الأمريكي على مصر والأردن لاستقبال نازحين غزة (مشروع ترامب).
- السيناريو الثاني: تمديد الهدنة مع إفقاد حماس شرعيتها من خلال تحويل حماس إلى "سلطة إغاثة" عبر ربط استمرار المساعدات بتنازلات أمنية (نزع سلاح المقاومة). واستغلال الحالة الإنسانية لفرض تسوية سياسية مذلة (حكم ذاتي تحت الوصاية الإسرائيلية).

· السيناريو الثالث: تصعيد المقاومة كخيار دفاعي من خلال إفشال المخطط (الإسرائيلي) عبر رفض أي تهجير، وتوجيه ضربات نوعية تعيد فرض معادلة الردع. وتوحيد الفصائل الفلسطينية لتحويل غزة إلى مقبرة للمشروع الصهيوني.

·المخاطر الاستراتيجية التي يجب مواجهتها

1. خطر التهجير: المخطط (الإسرائيلي) يعتمد على خلق واقع ميداني (من خلال منع العودة الكاملة للسكان وعرقلة دخول مبادرات إعادة الاعمار الدولية) لترسيخ فكرة "غزة غير قابلة للحياة".

2.اغتيال القيادات: استهداف المفرج عنهم (خاصة أصحاب الأحكام العالية) سيكون ضربة لبنية المقاومة التنظيمية.

3.تحويل القضية من سياسية إلى إنسانية: بمعنى التركيز على معاناة الشعب الفلسطيني اليومية (مثل الجوع والدمار) بدلاً من مناقشة الأسباب الجذرية للصراع (كالاحتلال وتهجير الفلسطينيين)، مما يطمس حقوقهم السياسية ويضعف نضالهم التحرري، ويقدم (إسرائيل) كـ "طرف في أزمة إنسانية" لا كـ "قوة احتلال"، فتتحول غزة من قضية تحرر إلى مشكلة إغاثة مؤقتة.

- الخدعة: جعل العالم يرى الدماء دون الجلاد، والألم دون الجريمة.

- الهدف: نزع الشرعية عن المقاومة، وتبرير استمرار الاحتلال تحت شعار "المساعدات الإنسانية".

- المطلوب: ربط أي مساعدات بمطالب سياسية (رفع الحصار، محاكمة إسرائيل)، وليس فصل الإغاثة عن الحقوق.

·التوصيات الاستراتيجية: كيف يمكن مواجهة المخطط؟

1. لصناع القرار الفلسطينيين: رفع ثمن التهجير على (إسرائيل): تحويل أي محاولة لتهجير المدنيين إلى أزمة إعلامية تعري المشروع الصهيوني (توثيق الانتهاكات مباشرة عبر منصات دولية). حماية القادة والكفاءات: يجب حماية قادة وكفاءات المقاومة من الاغتيالات الإسرائيلية عبر تعزيز الإجراءات الأمنية، وتنويع أماكن التمركز، وإخفاء الهويات، واستخدام تقنيات التمويه والتضليل وغيرها، لضمان سلامة من تبقى منهم. تعزيز التحالفات: استمرار التواصل مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفصائل المقاومة في لبنان والعراق واليمن لخلق جبهات متعددة تزيد من تكلفة الحرب على (إسرائيل).

2. للجمهور المقاوم: تعزيز صمود السكان بشكيل لجان شعبية لحماية أحياء شمال غزة من التهجير، وإعادة إعمار ما تم تدميره فوراً. استخدام الذكاء الشعبي: نشر أي تحركات (إسرائيلية (مشبوهة (مثل تعبئة عسكرية) عبر وسائل التواصل لحرمانها من عنصر المفاجأة.

3. للدول الإقليمية الحليفة: الضغط بلا موارية: مطالبة مصر بفتح معبر رفح بشكل دائم دون شروط (إسرائيلية)، ودفع قطر لربط دعمها المالي بضمانات سياسية ضد التهجير، وتحذير الأردن من أي خطط لاستقبال نازحين غزة (جعل ذلك "خطاً أحمر" يهدد الاستقرار الداخلي للأردن). المعركة الحقيقية بدأت الآن الاتفاق ليس نهاية المطاف، بل بداية المعركة الأصعب معركة من يكتب الرواية، (إسرائيل) تريد غزة مهجرة بلا قيادات، وأهل غزة يريدونها مقبرة لمشروع الصهاينة.

## مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة